Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشاعر مخرجا :

لم يكتمل الفيلم الملحمى ـ أقصد ديوان الوصايا العشر وأقوال حرب البسوس ـ فى مخيلة أمل دنقل ، مثلما لم تكتمل منظومة الأفلام التاريخية الأسطورية التى جهز لها المخرج العبقرى شادى عبد السلام وأنجز بعض مشاهدها ، الأمر الذى يجعلنا نؤثر كى نتأمل أسلوب أمل دنقل فى إخراج شعره أن نعبر هذه الملحمة الناقصة ونتجاوز عن تخالفها مع الحس التاريخى مع قدرتها الفذة على تمثيل الضمير الجماعى للذات العربية فى إحدى انعطافاته الخطيرة ، لنقرأ قصيدة أخرى تشبه ما أنجزه يوسف شاهين من أفلام عن سيرته الذاتية .

فقصيدة الجنوبى ـ التى تستمد منها زوجته عنوان سيرته ـ ذات سيناريو بسيط تتم تنميته الجمالية خلال تنفيذه ، فالمخرج نفسه هو صاحبه وموضوع مادته ؛ إذ تبدأ بصورة شخصية تنقسم فيها الذات إلى شطرين : الطفل والرجل ، فى مشاهد متراكبة ، ثم يستعرض تاريخ أربعة وجوه لممثلين آخرين شاركوه سريره ولقمة خبزه وخفقات قلبه ، يتعين على أصدقائه المقربين تسميتهم بوضوح وإن لم تكن لذلك أهمية شعرية ، وتنتهى القصيدةبوقفة أمام المرآة وحوار مع الحقيقة والأوجه الغائبة التى سبقته إلى مستقر الفناء . ومع أن الصورة فى هذه القصيدة أيضا هى التى تتكلم ، والجديلة السردية مصنوعة بإحكام وتخالف عبر المفارقة ، وعملية مونتاج المشاهد متقنة ، إلا أن سر القوة فيها يعود إلى تخطيط المخرج وأسلوبه فى تأليف النص واختيار اسمه وإدارة حركاته ، بحيث يقلب أوضاعه بين الإنشاء والتقرير ، بين الذكرى والتأمل ، بين اليوم والأمس على وجه التحديد .

يبدأ باستحضار الصورة التى لم يصنعها هو ـ مثل أى مخرج ـ لكنه يدرجها فى سياق يجعلها تنطق بدلالتها .

صورة

هل أنا كنت طفلا . .
أم الذى كان طفلا سواى ؟